لانه لا دليل على تكثر كل منها في نفسها فان قيل هذه اقسام
للكلام لا يعقل وجوده بدونها فيكون متكثرا في نفسه قلنا
ممنوع بل انما يصير احد تلك الاقسام عند التعلقات وذلك فيما
لا يزال واما في الازل فلا انقسام اصلا وذهب بعضهم الى انه
في الازل خبر ويرجع الكل اليه لان حاصل الامر اخبار عن استحقاق
الثواب على الفعل والعقاب على الترك والنهي على العكس وحاصل
الاستخبار الخبر عن طلب الاعلام وحاصل النداء الخبر عن طلب
الاجابة ورد بانا نعلم اختلاف هذه المعاني بالضرورة واستلزام
البعض للبعض لا يوجب الاتحاد فان قيل الامر والنهي بلا مامور
ومنهي سفه وعبث والاخبار في الازل بطريق المضي كذب محض
يجب تنزيه الله تعالى عنه قلنا ان لم نجعل كلامه في الازل
امرا ونهيا وخبرا فلا اشكال وان جعلناه فالامر في الازل
لايجاب تحصيل المامور به في وقت وجود المامور وصيرورته
اهلا لتحصيله فيكفي وجود المامور في علم الامر كما اذا قدر
الرجل ابنا له فامره بان يفعل كذا بعد الوجود والاخبار
بالنسبة الى الازل لا يتصف بشيء من الازمنة اذ لا ماضي
ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى لتنزهه عن الزمان

كما ان

كما ان علمه ازلي لا يتغير بتغير الازمان ولما صرح بازلية
الكلام حاول التنبيه على ان القران ايضا قد يطلق على
هذا الكلام النفسي القديم كما يطلق على النظم المتلو الحادث
فقال والقران كلام الله تعالى غير مخلوق وعقب القران
بكلام الله تعالى لما ذكر المشايخ من انه يقال القران كلام الله
غير مخلوق ولا يقال القران غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم
ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما ذهب اليه الحنابلة
جهلا او عنادا واقام غير المخلوق مقام غير الحادث تنبيها
على اتحادهما وقصدا لجري الكلام على وفق الحديث حيث
قال النبي عليه السلام القران كلام الله تعالى غير مخلوق ومن
قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم وتنصيصا على محل الخلاف
بالعبارة المشهورة فيما بين الفريقين وهو ان القران مخلوق
او غير مخلوق ولهذا يترجم المسالة بمسالة خلق القران وتحقيق
الخلاف بيننا وبينهم يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه
والا فنحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون
بحدوث كلام نفسي ودليلنا ما مر انه ثبت بالاجماع وتواتر
النقل عن الانبياء انه تعالى متكلم ولا معنى له سوى انه متصف

Copyright © King Saud University